الخلاف في تقدير المحذوف في الأسماء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور(ت١٣٩٤هـــ)

ضحى علي حسن

أ.د سلام موجد خلخال

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

أهتمت هذه الدراسة باختلاف أراء النحاة في تقديرهم للفظ المحذوف الواقع في الاسماء تحديداً وان سبب اختلافهم نابعٌ من عدة أسباب أهمها هو المعنى ؛ وقد يشكل أثراً كبيراً في اختلافاتهم النحوية ، نتيجة اختلافهم في فهم النص القرآني ، وتفسيره وإدراك معانيه وطرائق تركيبه؛ لأن اختلافهم في فهم النصوص يقودهم إلى اختلاف الآراء في الاحكام وتعليل الظاهر وتأويل النصوص ،وإن كثيراً من الاختلافات التي وقع بها النحويون نشأة نتيجة اختلافهم في تقدير الوظيفة النحوية للتركيب(١).

Research Summary:

This study focused on the differing opinions of the grammarians in their appreciation of the omitted word in the names in particular, and that the reason for their difference stems from several reasons, the most important of which is the meaning; It may have a significant impact on their grammatical differences, as a result of their differences in understanding the Qur'anic text, its interpretation and realization of its meanings and methods of its composition; Because their difference in understanding the texts leads them to differing opinions in judgments and the apparent explanation and interpretation of texts, and that many of the differences that the grammarians have fallen into arisen as a result of their difference in estimating the grammatical function of the installation.

كلمات مفتاحية/ الخلاف في تقدير المحذوف، الأسماء في تفسير التحرير ، ابن عاشور(ت١٣٩٤هـ)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

يدعو البحث إلى الحديث عن الخلافات النحوية الواقعة في تقدير المحذوف الاسمي عند ابن عاشور في تفسيره ودراستها بين النحويين وبيان أراء كل منهم ومدى اختلافها عن بعض ، ولا يخلو باب من أبواب

النحو العربي من الحديث عنه ، وقد شمل هذا الحديث كل من القاعدة والاساس التي أعتمد عليه النحاة في بناء النحو، فهو حديث عن فكرة، ولا يعد مجرد طرح لفكرة أو جدل ورده بدليلٍ معين .

فالحديث عن الخلاف كائن في تقدير المحذوف ، والتقدير بحد ذاته يحتاج إلى إعمال الفكر والعقل ؛ لان مجال عمله يكمن في الجانب المخفي وفي الظاهر إذ يمثل صراعاً ما وراء النص لغرض اخضاع النص لقاعدة معينة ، وأن لم يغير من طريقة نطقه شيئاً ، والمتعارف عليه أن التقدير مختلف في اتجاهاته ومناحيه لأنه يعتمد اعتمادا رئيساً على الاجتهاد الشخصي والابداع الذاتي .

وتكمن أهمية البحث في مدى اهتمامه في بيان أراء النحاة المختلفة في تقديرهم للفظ المحذوف فيتناول بالتحليل والوصف الآيات المباركة ويسعى لبيان مقاصدها من خلال تطبيق هذه الدراسة على النصوص القرآنية المختارة .

وبعد هذه المقدمة الموجزة اسأل الله عز وجل أن ينال هذا البحث الرضا والقبول فأن أخطأت في شيء فمن نفسي راجية من الله أن يغفر لي ، وإنْ أصبت فهو من نعم الله وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

حذف العمد في الجمل الاسمية :

اولاً/ المبتدأ :

ويراد به ذلك الاسم أو ما في تقديره الذي يكون أول الكلام لفظا أو نية على الوصف المتقدم [٢] ومقال ما في تقديره هو قولك[٣]: ((إن تصوموا خيرٌ، وصحيح أنَّك قائمٌ اي: صومك خير وصحيح قيامك))[٤] ومثاله لفظا :زيد قائم، أو نية قولك: قائم زيد)[٥] وحكمه الرفع[٦] ، أمَّا عامل الرفع فيه ،فالبصريون يرون أنَّه يقع في أول الكلام أي الابتداء، ويرى آخرون غير ذلك[٧] والابتداء يراد به أن تجعل ((الاسم أو ما هو في تقديره أول الكلام لفظا أو تقديراً معرىً من العوامل اللفظية غير الزائدة لتخبر عنه))[٨] والأصل في المبتدأ ان يكون معرفه[٩] إذ قال فيه سيبويه ((وأحسنْه إذا اجتَمع نكرةٌ ومعرفةٌ أنَ يبتدئَ بالأَعْرَفِ وهو أصل الكلام...وضعف الابتداء بالنكرة))[١٠] وإذا جاء المبتدأ نكرة فبشروط ذكرها العلماء[١١].

ويعد المبتدأ الركن الأساسي في الجملة سواء كانت الجملة اسمية أم فعلية: وتطلق عليه تسميه المحكوم عليه أو المخبر عنه[١٢]، وتكمن أهميته في كونه يمثل الرُّكن الثابت في الجملة، في الوقت الذي يمثل فيه المسند الرُّكن المتغير، إذ يكثر حذفه في النصوص الأدبية فهو يكثر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وفي الشعر والنثر، وأغلب تلك المحذوفات تكون لها غايه بلاغية بعضها يبرز بالتأمل

وتحكيم الذوق، وبعضها الآخر يبرز من خلال دراسة السياق الذي ترِدُ فيه ، ومنها ما يمكن فهمه من خلال دراسة حال قائل النص والظروف المحيطة به[١٣].

والحذف لا يتم إلا بأمرين هما: الأول وجود قرينة_ لفظية ومعنوية _ دالة عليه، ومرد هذا إلى علم النحو ،والأمر الثاني :هو وجود سر بلاغي يُرجِّح مزية الحذف على الذِّكر(١٤).

والأصل هو ذكر المبتدأ أو المسند إليه، وقد يحذف لأغراض بلاغيه منها: معرفة السامع بالمسند واستحضاره أو تعظيما لشانه، أو لقصدي الابهام ،أو لضيق المقام ،أو تنزيها من المقام عن ذكره(١٥)

وقد اختلف النحويون في المفاضلة بين كون المحذوف هو المبتدأ أو خبره فذكر السيوطي(ت ٩١١ هـــــــ) ((ان الاولى كون المحذوف مبتدأ ؛لان الخبر محط الفائدة ومعتمدها)) (١٦)، واشار السيوطي إلى أنَّ العبدي ذهب إلى القول بأنَّ الاولى بالحذف هو الخبر لان الحذف اتساع وتصرف وذلك في الخبر دون المبتدأ اذ يتنوع الخبر فيكون مفرداً جامداً أو مشتقاً ويكون جمل' بتنوع أقسامها، والمبتدأ لا يكون إلا اسما مفرداً(١٧).

وذهب ابن هشام(ت ٧٦١هـــ) إلى أنَّ حذف الخبر أولى؛ لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلا حذف (١٨) وذكر السيوطي أنَّ النحاس (ت ٣٧٧هـــــــ) علل حذف الخبر بأن المبتدأ موضع استجمام وراحة والخبر موضوع تعب وطلب استراحة[١٩] وذكر أنَّ بعضهم يجيز حذف المبتدأ(٢٠)

ومن المؤكد أنَّ المبتدأ والخبر يعتريهما الحذف عند وجود قرينة لفضية أو حالية أغنت عن النطق بأحدهما وكان في ذلك فهم للمعنى إذ قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـــــ) في ذلك ((أعلم أنَّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما إلاَّ إنَّه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق لأحدهما فيحذف لدلالتها عليه لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز الا تأتي ويكون مراداً حكماً وتقديراً وقد جاء ذلك مجيء صالحاً في حذف المبتدأ مرة والخبر اخرى))(٢١) .

ويشكل حذف المبتدأ أساساً من الأسس التي بنيت عليها الأساليب البليغة بالإضافة إلى أنَّ كل حذف يبعث الفكر وينشط الخيال و يثير الانتباه ليقع السمع على مراد الكلام ويستنبط معناه من القرائن والأحوال، وأفضل الكلام ما يدعو إلى التفكير و يستنفذ الحس والملكات وينشط القدرات مما يجعله ادخل إلى القلب وامس بسرائر النفس حيث يكون التعويل فيه على العقل في إدراك الدلالة مما يشير الفكر والحس خلافاً لذكره حيث يكون التعويل على اللفظ المذكور فدلالة العقل أقوى من دلالة اللفظ (٢٢) ، ومن الشواهد الدالة على حذف المبتدأ هي:

١. حذف المبتدأ لغرض الاكتفاء:

يجوز حذف المبتدأ إذا دلت عليه قرينة لفظية أو معنوية وهذا ما اشار إليه ابن مالك في شرحه الميسر(٢٣) ، ومن شواهده عند ابن عاشور(ت١٣٩٤هـــــ) ما ورد في سورة النساء من قوله تعالى :

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾(٢٤) ،إذ

اشار إلى أنَّ هناك محذوفاً خبره (من) التبعيضيّة فهي ((.... خبر لمبتدأ محذوف دلَّت عليه صفته و هي جملة{ يُحَرِّفُونَ} والتقدير: قوم يحرفون الكلم...))[٢٥] وقد اختلفت اقوال المعربين في تقدير المحذوف فقدَّره الفرَّاء(ت ٢٠٧هـ) على حذف الاسم الموصول أي: من الذين هادوا يحرفون الكلم[٢٦] ، أمَّا الأخفش (ت٢١٥هـ) فقدَّره على حذف(القوم): اي منهم قوم[٢٧] ، ومنهم من قدَّره على : من الذين هادوا من يحرفون الكلم ، فتحذف (منَ) الموصولة اكتفاء بدلالة من عليها[٢٨] ،وقد قيل : إنَّ (من)هذه هي نكرة موصوفة غير موصولة؛ وذلك لأن الموصول لا يحذف دون صلته لأنه كحذف خبر من كلمة وهذا ما ذهب إليه البصريون[٢٩]، ومن المفسرين من أشار إلى أن تقدير الكلام قائم على حذف الموصوف وهو القوم وإقامة الصفة مقامه [٣٠]، وهذا يجوز مع من الدالة على التبعيض وإن كانت الصفة فعلا [٣١].

وعند تفكيك القول بناء على تقدير المحذوف تصبح جمله (مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ) استئنافا من سابقتها، أمَّا في حاله عدم تقدير المحذوف تصبح جملة(من الذين) من صلة (الذين) في قوله تعالى قبلها[٣٢] ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[٣٣] ، وقد يجوز الفصل بينهما بعدة جمل؛ وذلك لأن((الجمل هنا متعاطفة والعطف يُصَيِّر الشيئين شيئاً واحداً))[٣٤].

وقد ذهب الفراء إلى هذا الوجه كما ذهب إليه قسم من المفسرين ؛ وذلك لأن الخبريين جميعاً والصفتين من صفة نوع واحد من الناس وهم اليهود فلا داعٍ في الكلام إلى الحذف ،وهو ما نراه الوجه الصحيح في إعراب الآية الكريمة[٣٥] ،وهناك من ينظر إلى أنَّ الاسم المحذوف هنا كأنه جواب لسؤال: من الذين اوتوا نصيباً من الكتاب؟ فيقدر الكلام على : هم الذين فتصبح (من) هنا بيانية[٣٦].

الذي يمكن ملاحظته انه ابن عاشور كل ما جاء به يمثل كلام سيبويه وأبي علي الفارسي إذ ذهبا إلى أنَّ جملة(ومن الذين) خبر مقدم، والمبتدأ هو الموصوف المحذوف، وقوله يحرفون جملة فعلية في محل رفع صفة، والتقدير(من الذين هادوا قوم يحرفون)[٣٧] ، إذ قال سيبويه: ((وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: (ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا)، وإنما يريد: ما منهم واحد مات...، ومثل ذلك من الشعر قول النابغة:

كأنك من جِمالِ بني أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْه بِشَنِّ

أي: كأنك جَمَلٌ من جمال بني أُقيش، ومثل ذلك ايضا قوله:

لو قلتَ ما في قومِها لم تِيثَمِ يَفضُلُها في حَسَبٍ ومِيَسمِ

يريد: ما في قومها احدٌ، فحذفوا هذا....))[٣٨]

فالنحويون في هذه الآية متفقون على حذف المبتدأ، غير أنهم اختلفوا في تقديره، كل ذهب حسب مذهبه، لكن سيبويه احتج فيما قدره بما سمع من العرب_ والله اعلم_ هو الاقرب للصواب[٣٩].

٢. حذف المبتدأ للتعظيم:

ورد المبتدأ محذوفاً لغرض التعظيم لأمر القرآن ومتعلق بإمر الانزال من الله تعالى ليؤكد تمام العظمة والجلال ومن شواهد حذفه عند ابن عاشور قوله تعالى :﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾ [٤٠] إذ اجازَ إنَّ تكون((سورة)) خبر عن المبتدأ مقدر دلَّ عليه ابتداء السورة ،فيقدَّر : هذه صورة، واسم الاشارة المقدَّر يشير إلى حاضر في السمع، وهو الكلام المتتالي، فكل ما ينزل من هذه السورة والحق بها من الآيات فهو من المشار إليه باسم الاشارة المقدر، وهذه الاشارة مستعمله في الكلام كثيرا)) [٤١].

وقد اختلف توجيه النحاة في تقدير المحذوف اعتمادا على القراءة القرآنية فذهب الفرَّاء [٤٢] والزجَّاج ([٤٣])والزمخشري(ت٥٣٨هـ)[٤٤] والرازي (ت٦٠٤هـــــــ)[٤٥] إلى جعل التقدير:(هذه سورة) على قراءة (سورة) بالرفع لأنها نكرة ولا يبتدأ بالنكرة في كل موضع ،إذ يرى ابن كثير(ت ٧٧٤هـــــــ) أنَّ افتتاح السورة (بهذه)فيه تنبيه على الاعتناء بها، ولا ينفي ما عداها)) [٤٦] وذهب اخرون الى جعل سوره هي المبتدأ وخبرها (أنزلناها) [٤٧] ويحتمل أن تكون سورة ابتداء وما بعدها يكون صفة لها اخرجتها عن حد النكرة المحذوفة فحسن الابتداء لذلك ويصبح خبرها في قوله تعالى:{ الزانية والزاني} فيكون المعنى السورة المنزلة المفروضة كذا وكذا، اذن السورة عبارة عن آيات مسرودة لها مبدأ ومختم [٤٨]، وهذا معنى صحيح و لا وجه لما قاله الاولون من تعليل المنع من الابتداء بها كونها نكرة فهي نكرة مخصصة بالصفة، وهو مجمع على جواز الابتداء بها.

وقيل هي مبتدأ _سورة_ محذوف الخبر تقديره: اوحينا اليك سورة ورد بان مقتضى المقام بيان شان هذه السورة الكريمة لا بيان ان في جملة ما أوحي الى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) سورة شيء انها كذا وكذا [٤٩].

أمَّا قراءة سورة على النصب فيكون المقدر على عدة أوجه [٥٠] الأول هو: أتلُ سورة [٥١]، أو أقرأ سورة ،أي أن: (سورة) منصوبة بفعل مقدر غير مفسر بما بعده، والثاني: أنها منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده على ما قيل في باب اشتغال الفعل عن الفاعل بضميره اي: أنزلنا سورةً أنزلناها، فلا محل لأنزلناها هاهنا؛ لأنها جملة مفسرة بخلاف الوجه الذي قبله فإنها في محل نصب على أنَّها صفة لسورة.

أمَّا الوجه الثالث: فانها نصبت على الإغراء والتقدير: دونك صورة هذا ما صرح به صاحب الكشاف، وتم رده من قبل ابي حيان بأنه لا يجوز حذف أداة الإغراء.

وأمَّا الوجه الرابع: فإنها منصوبة على الحال من ضمير أنزلناها ،إذ بيَّن الفرَّاء أنَّها حال من الهاء والألف والحال من المكنى يجوز ان تتقدم عليه، وعلى هذا فالضمير في أنزلناها ليس عائِداً على سورة دليل على الاحكام، كأنه قيل: أنزلنا الاحكام حال كونها سورة من سور القرآن.

وفي قوله تعالى:﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ [٥٢] إذ ذهب الزمخشري إلى القول بأن (كتاب)خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو كتاب[٥٣] وخالفهم في ذلك ابن عاشور إذ رأى أنَّ {كِتَٰبٌ }،مبتدأ و{أُنزِلَ إِلَيْكَ } يجوز أن يكون صف' لـــــ {كِتَٰبٌ }، فيكون مسوغاً ثانياً الابتداء بالنكرة ويجوز أن يكون هو الخبر [٥٤] وقد ردَّ ابن عاشور قول الزمخشري وغيره قائلا: ((ومن

المفسرين من قدَّره مبتدأ محذوفاً، وجعلوا{ كِتَٰبٌ } خبراً عنه، اي: هذا كتاب، أي أن المشار إليه القرآن الحاضر في الذهن، أو المشار إليه الصورة اطلق عليها كتاب، ومنهم من جعل{ كِتَٰبٌ } خبراً عن كلمة {آلمص}، وكل ذلك بمعزل عن متانه المعنى)) [٥٥].

واستنادا إلى ما تقدم فان افتتاح السورة بهذا فيه نوع من التنبيه على الاعتناء بها ولا ينفى ما عداها [٥٦].

٣. حذف المبتدأ للعلم به :

ومن شواهده عند ابن عاشور قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾[٥٧] قائلا فيه :إنَّ((متاع خبر لمبتدأ محذوف يعلم من الجملة السابقة ، أي أمرهم متاع))[٥٨] ، إذ أختلف النحاة في تقدير المحذوف إذ ذهب الزجّاج إلى تقديره باسم الموصول (ذلك) اي: ذلك متاع في الدنيا [٥٩]، أمَّا الفرَّاء فقال: إنه مرفوع بشيء مضمر قبله ويقدر بـــــ(هو) أو(ذاك) [٦٠] لأن مثله مثل الذي في النحل﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾[٦١] وقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ﴾[٦٢]، أمّا الأخفش فقد قدّر المحذوف بـــــ(لهم) على معنى: لهم متاع[٦٣] ((واضمار لهم ههنا اظهر واكشف للمعنى من اضمار (هو) أو (ذاك)؛ لأنه لم يتقدم ما يضمر أو ما يشار إليه، والمعنى: لهم متاع في الدنيا يتمتعون به اياما يسيرة، ثم إلينا مرجعهم، ودل على هذا المحذوف ما هو معلوم من حالهم)) [٦٤] .

ونقل الواحدي ما قاله صاحب النظم بهذا الشأن والمعنى ((افتراؤهم متاع في الدنيا بدلالة { يفترون } على الافتراء، كما في قوله تعالى:﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [٦٥] فقد كنى عن الشكر؛ لان تشكروا دلَّ عليه وعلى ما ذكره [٦٦] يجوز ان يعود ما اضمره الفرَّاء والزجَّاج من قولهما(هو)أو (ذاك) إلى الافتراء الذي دلَّ عليه {يفترون})) [٦٧].

ومثله قوله تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [٦٨] فذكر ابن عاشور ((ان{ الحق}خبر محذوف معلوم من المقام ، أي: هذا الحق)) [٦٩]، وأختلف النحويون في تقدير المحذوف فمنهم من قال: هو الحق من ربكم ،هو الاسلام [٧٠] ، ومنهم من قال: هو الحق فقط وهو الأخفش [٧١] ، ومنهم من قال: الذي اتيتكم به الحق من ربكم، وهذا معنى قول قتادة {الحق} هذا القرآن)) [٧٢] .

٤. حذف المبتدأ لغرض الاستئناف:

ومنه قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [٧٣] فقال فيه ابن عاشور: إنَّ ((شهر رمضان خبر مبتدأ محذوف تقديره هي أي الأيام المعدودات شهر رمضان...))[٧٤] ،

وقد اختلف فيه النحويون على أوجه عدة فذكر الكسائي: إنه أرتفع_ شهر_ على البدل من الصيام والمعنى كتب عليكم شهر رمضان [٧٥] ،أمَّا الفرَّاء فقدّر المحذوف بـــــ ((ولكم شهر رمضان)) [٧٦] معللاً ما جاء به هو ان السبب في هذا الحذف هو استئناف الكلام، فحذف اعتماداً على ما ذكره مسبقا، وان لم يلفظ به صراحة فقد صرح بأشياء ملازمة له (ايام معدودات) وقد رد الحذف تشريفاً للشهر الفضيل لأنه شهر نزول القرآن [٧٧]، أمَّا الأخفش فأن تقدير المحذوف عنده هو(المكتوب) أي: المكتوب شهر رمضان [٧٨]، ومن النحويين من جعله مبتدأ محذوف الخبر، وأجاز بعضهم أن يكون خبره (الذي)مع صلته تقول لك: زيد الذي في الدار، وقال أبو علي فارسي(ت٣٧٧هـــــ) يكون(الذي) وصفا ليكون لفظ القرآن نصاً في الأمر بصوم الشهر لأنك أن جعلته خبراً لم يكن شهر رمضان منصوصاً على صومه بهذا اللفظ، إنما يكون مخبراً عنه بإنزال القرآن، و ايضا إذا جعلت (الذي) وصفا كان حق النظم أن يكنى عن الشهر لا أن يظهر كقولك: شهر رمضان المبارك من شهده فليصمه [٧٩].

ويروى سلمه عن الفرَّاء أنه قدَّر المحذوف بـــــ(هذا) هذا شهر رمضان، وهما شهرا ربيع ولا يذكر الشهر مع سائر اسماء الشهور العربية [٨٠].

وقد علل ابن عاشور حذف المبتدأ في قوله:((وحذف المسند إليه جار على طريقه الاستعمال في المسند إليه إذا تقدم من الكلام ما فيه تفصيل وتبين لأحوال المسند إليه فهم يحذفون ضميره، واذا جوزت ان يكون هذا الكلام نسخاً لصدر الآية لم يصح أن يكون التقدير هي شهور هي شهر رمضان فيتعين أن يكون شهر رمضان مبتدأ خبره قوله: فمن شهد منكم الشهر فليصمه، واقتران الخبر بالفاء حينئذ مراعاةٌ لوصف المبتدأ بالموصول الذي هو شبيه بالشرط ومثله كثير في القرآن وفي كلام العرب، او على زياده الفاء في الخبر...)) [٨١] ثم بين ابن عاشور أن ((كلا هذين الوجهين ضعيف)) [٨٢].

وهناك وجه اخر في إعراب شهر عند بعض النحويين إذ قيل فيه: إنه منصوب وقد وجه هذا النصب بعدة أوجه: أحدها قائم على تقدير الفعل(صوموا) أي: صوموا شهر رمضان [٨٣]، والثاني قائم على البدلية من أيام معدودات اي بدل تفصيل ويؤيده قراءة مجاهد [٨٤] وثالث هذه الأوجه: إنه مفعول(وان تصوموا) وهذا ما ذكره الزمخشري واعترض عليه قائلا: فعلى هذا التقدير يصير النظم : وان تصوموا رمضان الذي أنزل فيه القرآن خير لكم، وهذا يقتضي وقوع الفصل بين المبتدأ والخبر وبهذا الكلام وهو غير جائز؛ لان المسند والمسند إليه جاريان مجرى الشيء الواحد، ووقوع الفصل بين الشيء و نفسه غير جائز [٨٥].

وإن ما جاء به الكسائي في وجه الرفع بجعله_ شهر_ بدلا من الصيام فهو وجه بعيد جداً في وجهين الأول فيها: هو كثره الفصل بين البدل والمبدل منه، و الوجه الثاني: إنه لا يكون إذ ذاك الا من بدل اشتمال وهو عكس بدل الاشتمال؛ وذلك لان بدل الاشتمال غالبا بالمصادر تقول:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [٨٦] وهنا قد أبدل فيه الظرف من المصدر [٨٧].

٥. حذف المبتدأ للدلالة على التسهيل والترخيص:

من شواهده عند ابن عاشور قوله تعالى: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [٨٨] إذ أشار إلى ما ذكر من الاحكام وقدر المحذوف بـــــ((ذلك المذكور لتؤمنوا بالله ورسوله أي لتؤمنوا إيمانا كاملاً بالامتثال لما أمركم الله فلا تشوبوا أعمال الإيمان بأعمال أهل الجاهلية، وهذا زيادة في تشنيع الظهار، و تحذير المسلمين من إيقاعه فيما بعد، أو ذلك النقل من حرج الفراق بسبب قول الظهار إلى الرخصة في عدم الاعتداء به وفي الخلاص منه بالكفارة، لتيسير الايمان عليكم فهذا في معنى قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾)) [٨٩] وجعل لتؤمنوا خبرا عن اسم الاشارة. [٩٠]

فذهب الزجَّاج في القول بأن أسم الاشارة (ذلك) واقع في موضع رفع على معنى : ((الفرض ذلك الذي وصفنا ومعنى لتؤمنوا بالله ورسوله ، أي لتصدقوا ما أتى به رسول الله ولتصدقوا أن الله أمرنا به)) [٩١] ، وقد بيّن الألوسي هذا الأمر بأنه ((إشارة إلى الرخصة والتسهيل في النقل من التحرير إلى الصوم والاطعام، ثم شدد تعالى بقوله: { تلك حدود الله } ، أي فالتزموها وقفوا عندها)) [٩٢]، أمَّا الرازي فقد عمد إلى ذكر وجهين لتقدير المحذوف أحدهما : ما صرّح به الزجاج سابقاً ، والثاني : هو ((فعلنا ذلك البيان والتعليم للأحكام لتصدقوا بالله ورسوله في العمل بشرائعه ولا تستمروا على أحكام الجاهلية))[٩٣] وإن التقدير الذي تم ذكره من قبا الزجّاج قائم على جعل_ ذلك_ في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف [٩٤]، ويجوز في وجه ثان لـــــ(ذلك) ان يكون مبتدأ محذوف الخبر تقديره:((ذلك الذي وصفناه من التغليظ في الكفارة لتؤمنوا اي لتصدقوا أنَّ الله أمر به)) [٩٥] وإن الدليل عند((بعض العلماء على أنَّ هذه الكفارة إيمان بالله سبحانه وتعالى، لما ذكرها وأوجبها قال: ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله اي لتكونوا مطيعين لله تعالى واقفين عند حدوده لا تتعدوها، فسمى التكفير _لانه طاعة ومراعاه للحد إيماناً فثبت أن كل ما اشبهه فهو إيمان)) [٩٦].

وهناك وجه اخر في إعراب(ذلك) ،إذ جعله بعض النحويين مفعولاً به لفعل محذوف قدروه بـــــ فعلنا ذلك البيان والتعليم للأحكام لتصدقوا بالله ورسوله في العمل بشرائعه [٩٧].

إنَّ الوجه الأرجح في هذه المسالة أن تكون الجملة الاسمية لدلالتها على الثبات والديمومة وكون (ذلك)مبتدأ قريب المعنى لأنه وقع بعد كلام تام فكان ما بعده جمله جديده تخبر عن المعنى الذي قبلها وتبرزه وتم حذف المسند لوضوحه و عدم الحاجه إلى ذكره مع أنه من الممكن أن تكون تلك مبتدأ وحدود الله خبراً[٩٨].

٦. حذف المبتدأ لدلالة الظاهر عليه :

ومن حذف المبتدأ ايضا قوله تعالى:﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ۚ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ

﴿ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [٩٩] ،فـــ(ثلاثة) عند ابن عاشور خبر لمبتدأ محذوف قد حذف ليصلح لكل ما يصلح تقديره من مذاهبهم من التثليث، فأن النصارى اضطربوا في حقيقه تثليث الإله... المبتدأ المحذوف على حسب ما يقتضيه المردود من اقوالهم في كيفية التثليث مما يصلح الاخبار عنه بلفظ (ثلاثة) من الاسماء الدالة على الإله...)[١٠٠] اذا اختلف النحويون في تقدير المبتدأ فذهب الفراء الى ان ثلاثة مرفوعة على تقدير: هم ثلاثة وان كل ما جاء بعد القول ولا رافع له فيه اضمار الاسم[١٠١] ، اما الزجَّاج(ت٣١١هـــ) فقدَّره على :آلهتنا ثلاثة[١٠٢].

ووافقه عدد من العلماء على أن في الآية كلاماً محذوفاً يدل عليه الظاهر وهو:((هم)) بشرط أن يكون ثلاثة هو الخبر لهذا المبتدأ المحذوف ويجوز هذا الامر؛ لان القول عبارة عن حكاية والعرب تفعل ذلك في الحكاية وهو ينطبق على كل اسم جاء بعد القول ولا رافع له[١٠٣] ، ومن النحويين الذين ذهبوا إلى القول بأنَّ التقدير: آلهتنا ثلاث دليلهم على ذلك هو قوله تعالى بعدها مباشرة { ان الله اله واحد}[١٠٤] ، وهذا التقدير يقدَّر عندما يكون المقصود انهم يقولون: إنَّ الإله هي جوهر واحد مكون من الاب والابن والروح القدس فالتقدير الله ثلاثة[١٠٥] ، وكأنما الاسم يحذف لكي ينطبق مع مذاهب النصارى[١٠٦] وإن هذا الوهم الذي وقع فيه النصارى اذا البس عليهم ذلك فتبارك الله عما يصفون[١٠٧] ، الملاحظ ان التقدير: لا تقولوا ثالث ثلاثة أو الله ثالث ثلاثة بحذف المبتدأ والمضاف ويدل على ذلك قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [١٠٨] ،إذ إنَّ الله عز وجل قد نهانا عن قول حكي عنهم[١٠٩].

ثانياً/ الخبر:

قيل في تعريفه انه: ((الجزء المستفاد من الجملة الابتدائية))[١١٠] ،وذكر ابن عقيل في وجوب تقديمه عدة أحكام أجملها في أربعة مواضع الأول منها: إن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ، ظرف أو جار وجرور، أما الثاني : فهو أن يشمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، أما الثالث : أن يكون الخبر له صدر الكلام ، والحكم الرابع هو أن يكون المبتدأ محصوراً [١١١]. ومن احكامه وجوب حذفه حتى بعد (لولا) [١١٢] ويأتي الخبر على ثلاثة أنواع الأول: مفرد، والثاني جملة والثالث شبه جملة[١١٣] .

ومن السمات البارزة للخبر المفرد أنه ((إذا كان ظرفاً أو مجروراً أو مشتقاً فانه يشتمل على ضمير عائد على المبتدأ ، وإن كان جامداً لم يحتج إلى ذلك)) [١١٤] نحو قولك :زيدا اخوك، وقد ذهب إلى ذلك البصريون[١١٥]،والخبر المفرد اقسام : الأول هو عين المبتدأ، يتحمل ضميره أن كان مشتقاً أو بمنزلة المشتق، والثاني منزلته من جهة المعنى ، نحو : زيد حاتِمْ جوداً، وقسم يقع موقع ما هو الأول ، ويراد به الظرف والمجرور [١١٦] .

وحكم الخبر النحوي هو الرفع واختلف النحاة في رافعه كما اختلفوا في رافع المبتدأ، إذ قال: البصريون: إنه ((يرتفع بالابتداء وحده، وذهب اخرون الى انه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا، وذهب اخرون الى انه يرتفع بالمبتدأ...)) [١١٧]في حين قال الكوفيون :إنه مرفوع بالمبتدأ[١١٨]، أي قصدوا أنه مرفوع بعامل لفظي [١١٩].

ومن الشواهد الدالة على حذف الخبر هي:

١. حذف الخبر لدلالة اللاحق عليه:

ومن شواهده عند ابن عاشور قوله تعالى:﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [١٢٠] إذ قال: ((إن (من) موصولة مبتدأ والخبر محذوف دلَّ عليه قوله {لكن الذين اتقوا ربهم} ما اقتضاه حرف الاستدراك من مخالفة حاله لحال من حق عليه كلمة العذاب، والتقدير: أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، مثل الذي حق عليه كلمة العذاب، فهو في ظلمة الكفر، أو تقديره: مثل من قسى قلبه، بدلالة قوله:{ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم } وهذا من دلاله اللاحق)) [١٢١].

وقد عدت هذه الآية من محذوف الخبر لما فيها من حذف واختصار لدلالة الكلام عليه على مذاهب العرب والتقدير: أفمن شرح الله صدره فاهتدى، كمن طبع على قلبه فلم يهتد لقسوته [١٢٢]، ((والجواب متروك، لان الكلام المذكور دلَّ عليه)) [١٢٣] وهو قوله تعالى:{ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ }، وقيل الجواب والخبر [١٢٤] هو قوله تعالى:{ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ } .

أمَّا الثعلبي(ت ٢٤٧هـــ) في تفسيره فجعل التقدير: فمن شرح الله صدره للإسلام كمن اقسى قلبه [١٢٥]، وقدَّره أبو حيان بـــــ كالقاسي المعرض عن الاسلام بدلالة { فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم } عليه [١٢٦]، وهناك من جعل الخبر المقدر هو جملة شرح واقعة في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف [١٢٧].

والملاحظ مما تقدم أنَّ حذف الخبر هنا هو لغرض بيان بأن من شرح الله صدره للإسلام لا يمكن ان يقارن بمن سواه ،وهو ليس كأحد، ولا يشبه أحد، فله المنزلة العليا والدرجة السامية، والمرتبة الراقية إلى درجةِ تجعل نقيضه لا يستحق حتى الذكر الي جنبه [١٢٨].

حذف الخبر لدلالة العطف عليه

من شواهده عند ابن عاشور قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ﴾ [١٢٩] إذ حذف خبر المبتدأ الموصول (اللائي) وقدَّره بجملة فعدتهن ثلاثة أشهر؛ لان الفاء في فعدتهن داخلة على جملة الخبر لما في الموصول من معنى الشرط [١٣٠].

ويرى ابن هشام(ت ٧٦١هـ) ((أنَّ هذا التقدير لا يحسن وان كان ممكنا، لأنه لو صرح به اقتضت الفصاحة أنَّ يقال:((كذلك)) ويرى أنَّ يكتفي بذكر كذلك))[١٣١]، أمَّا ابن عقيل فأشار إلى أنَّ المبتدأ والخبر محذوفان للدلالة ما قبلهما اي: فعدتهن ثلاثة اشهر [١٣٢] وهذا يعني أن ابن عاشور كان متفقاً مع من سبقه من النحويين.

ويمكن الأخذ بما قاله ابن هشام بأن التقدير واللائي لم يحضن كذلك وذلك لتقليل مقدار المقدَّر لتقل مخالفه الاصل، إذ الاصل تقليل مقدار المقدَّر ما أمكن [١٣٣].

٢. حذف الخبر للدلالة عليه:

من شواهده عند ابن عاشور قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ ﴾[١٣٤]،إذ قال فيه ابن عاشور يكون قول: ((الذين يبخلون مبتدأ، وحُذِفَ خبره ودَلَّ عليه قولُه: واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً، وقصد العدول عن العطف: لتكون مستقلة، ولما فيه من فائدة العموم ،وفائدة الاعلام بأن هؤلاء من الكافرين، فالتقدير: الذين يدخلون اعتدنا لهم عذاباً مهيناً، واعتدنا ذلك للكافرين امثالهم..)) [١٣٥] فقد اختلف العلماء في تقدير الخبر إذ ذهب الزجاج إلى تقدير الخبر بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ ﴾ النساء: ٤٠ ، أي لا نظلمهم مثقال ذرة [١٣٦] في حين ذهب صاحب الكشاف إلى تقديره على النحو الاتي: ((الذين يبخلون ويفعلون ويصنعون أحقاءُ بكلِّ ملامةٍ)) [١٣٧]، أمَّا البيضاوي فقدَّره بـــ((الذين يبخلون بما مُنِحُوا ويأمرون الناس بالبُخْل به)) [١٣٨] ،وأمَّا الشوكاني فجعل له وجهين أحدهما:(الذين يبخلون) على الابتداء وجعل الخبر مقدماً تقديره : لهم كذا وكذا من العذاب ، او يكون مرفوعا على الخبر والمبتدأ مقدم؛ اي: هو الذين يبخلون، وجعل الجملة في محل نصب على البدلية [١٣٩]، وقد أجاز الواحدي أن يكون موضع (الذين) نصباً على البدلية على معنى :إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ، ولا يجب الذين يبخلون، والأولى عنده أن يكون مستأنفاً ، وذلك لأن الآية نزلت في اليهود والمراد بالبخل هنا في كلام العرب هو منع الإحسان ، أما في الشريعة فيراد به منع الواجب[١٤٠].

ثالثاً / حذف الفاعل:

يعرف بـــ: ((هو ما أي أسم ، ولو مؤولا قدم الفعل التام عليه ، متصرفا كان أو جامد أو شبهه مما يعمل عمله كاسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، والمصدر ، وأسمه عليه ، ولكن بالأصالة ... وأسند مع ذلك الفعل التام أو شبهه على جهة قيامه به، وان لم يكن واقعاً منه كـــ(علم زيد ... أو على جهة وقوعه منه كـــــ(قام زيد...) [١٤١]

ويعد الفاعل ركناً اساسياً في الجملة الفعلية، وقد يختلف النحاة في جواز حذفه من عدمه؛ فذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز حذفه، لكونه عمدة وجوز بعضهم حذفه في حالات منها : إذ بُني للمجهول

(١٤٢)، ويحذف الفاعل لأغراض بلاغية: أهمها الايجاز، أو العلم به ،أو الجهل به، أو لتعظيمه ، أو الخوف منه، أو عليه أو قصد الابهام بالا يتعلق مراد المتكلم بتعيينه.

ومن شواهد حذف الفاعل عند ابن عاشور قوله تعالى:﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ ﴾(١٤٣) قائلا في الآية لم يذكر فاعل الفعل زين في أنَّ المزين لهم يحتمل أن يكون هو الله تعالى، إلاَّ إنَّهم أفرطوا في الاقبال على الزينة، فيكون المعنى ان ما خلق زينا في الدنيا قد تمكن من نفوسهم واشتد توقف توغلهم في استحسانا، ويحتمل أن يكون الشيطان ودعاته، فيكون ترويج المعنى، تزيينها في نفوسهم بدعوة شيطانية تُحسِّن ما ليس بالحَسن، كالأقيسة الشَّعرية والخواطر الشَّهوية (١٤٤).

وقد اشار الزجاج إلى أنَّ الفاعل هو ابليس على تقدير زينها لهم ابليس ؛لان الله عز وجل قد زهد فيها، وأعلم أنَّها متاع الغرور ثم ذكر قولاً اخر معناه ان الله عز وجل خلق الاشياء المعِّجبة فنظر إليها الذين كفروا باكثر من مقدارها، ودليل قول هؤلاء قوله تعالى:﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ ﴾ (١٤٥)؛ وكل جائز (١٤٦).

وقدَّر الزمخشري الفاعل بأنه الشيطان اي المزين هو الشيطان على معنى زين لهم الدنيا وحسنها في أعينهم بوسواسيه وحببها إليهم، فلا يريدون غيرها (١٤٧) ،أمَّا الشوكاني فقد كان الفاعل عنده هو الأنفس المجبولة على حب العاجلة ((١٤٨)).

ومن الشواهد على حذفه الاتي:

١. حذف الفاعل لجريانه مجرى المثل:

إن من شواهد حذف الفاعل لدلالة المقام عليه حتى يصبح كالمثل عند ابن عاشور وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (١٤٩) قائلا: حُذِفَ الفاعل (تُقَطَّعَ) على قِراءة الفتح؛ لان المقصود حصول التقطُّع، ففاعله اسم مُبْهمُ ما يصلُح للتقطُّع ،وهو الاتصال، فيُقَّدر: لقد تقطَّع الحبل أو نحوه، قال تعالى :{وتقطعت بهم الاسباب} وقد صار هذا التركيبُ كالمثَل بهذا الإيجاز...))(١٥٠) فقد ذهب العلماء فيه عده مذاهب إذ جعل بعضهم الفاعل مضمر تقديره: لقد تقطع وصله بينكم على جعل (بينكم) ظرفا فأضمر الوصل لدلاله ما قبله من الكلام عليه(١٥١)، والمذهب الأخر ان يكون المحذوف وصف تقديره: لقد تقطع اي شيء بينكما وصل(١٥٢). أمَّا المذهب الثالث فهو ما نقل عن الأخفش أن بينكم وان كانت منصوبة لفظاً فأنها مرفوعة في الموضع؛((لانه لما جرى في كلامهم ظرفا تركوه على نصبه وإن كان في موضع رفع كما في قوله تعالى :﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾(١٥٣)، فقوله (دون ذلك) في موضع رفع وان كان منصوب اللفظ)) (١٥٤)

وان قراءه الفتح يترتب عليها مذهبان عند الواحدي(ت ٤٦٨هـ) احدهما هو اضمار الفاعل في الفعل بدلالة ما تقدم عليه من قوله تعالى :﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ﴾ الأنعام: ٩٤ ؛ لأن هذا الكلام يحمل دلالة على التقاطع والتهاجر والتقدير عنده: لقد تقطع وصلكم بينكم ويذهب الآخر يتعلق في انتصاب (البين) إنه وان نصب فيكون معناه معنى المرفوع [١٥٥]، ونقل الواحدي ما ذكره الانباري(ت هـ) هذين الوجهين في علة النصب قائلا:((التقدير لقد تقطع ما بينكم ، فحذفت ما لوضوح معناه ،ونصبت بين على طريق المحل والصفة)) [١٥٦].

وبناء على ما تقدم فقد حسن حذف الفاعل هنا في قراءة الرفع لدلالة المقام عليه فصار كالمثل وهذا ما أوضحه ابن عاشور [١٥٧].

٢. حذف الفاعل لقيام جملة فعلية مقامه:

من شواهده عند ابن عاشور هو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [١٥٨] إذا وقع الخلاف في الفاعل أو نائب الفاعل للفعل (بدا) هل يكون جملة أم لا[١٥٩]؟ إذ ((أجازه هشام وثعلب مطلقا وأجازه الفرَّاء وجماعة كان الفعل قلبيا ووجد معلق، وحملوا الآية عليه، ونسب إلى سيبويه وهو يؤول إلى معنى التعليق والتعليق انسب بالمعنى)) [١٦٠] ، إذ إنَّ الفعل(بدا) علق عن عمله بسبب جملة ليسجننه الواقعة جواب القسم محذوف؛ وذلك لأجل لام القسم لان ما بعدها يعد كلاماً مستأنفاً، وفيه دليل للمعمول المحذوف، وقد بين يونس بن حبيب ان التعليق لا يختص بافعال الظن؛ سبب التعليق هو وجود أداة لها صدر الكلام وفي هذه الآية دليله وتقدير الكلام هو: بدا لهم ما يدل عليه هذا القسم، أي بدا لهم تأكيد أن يسجنوه [١٦١].

وقد اختلف النحويون في تقدير المحذوف فذهب سيبويه على ما ذكره النحَّاس إلى أنَّ فاعلَ الفعل (بدا) محذوف قام مقامه جملة(لَيَسْجُنُنَّهُ) ويكون المعنى وفقا لهذا التقدير هو: ظهر لهم أن يسجنوه)[١٦٢] وذهب المبرَّد ومن وافقه إلى أنَّ الفاعل ضمير مستتر فيه عائد إلى المصدر منه وهو (البداء)، وتقدير الكلام : (ثم بدا لهم بداء)[١٦٣] ومعنى الكلام ظهر أو بدا لهم بداءُ ليسجنه وجملة ليسجننه الواقعة جواب لقسم مقدر، إذ تكون هي والقسم تفسيرا للضمير المفهوم من البداء على معنى هو سجنه _عليه الصلاة والسلام _ فهذا هو البداء الذي لهم) [١٦٤]

أمَّا الزجاج وغيره من النحويين فذهبوا إلى القول بأن الفعل مستغني عن الفاعل ، فلم يذكر الفاعل مع أن ذكره مراد لغرض دلالة الكلام عليه ، وفسره بأن العزيز طرأ له رأياً وهو ان يعرض _ النبي يوسف_ عن الامر فقط، ثم تغير رأيه عن ذلك إلى رأي آخر، ثم بين الذي بدا لهم فقال : (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ) [١٦٥]

وذهب صاحب البحر المحيط [١٦٦] إلى جعل الفاعل ضمير يعود على السجن الواضح في قوله تعالى: { لَيَسْجُنُنَّهُ } والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ

﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [١٦٧] وبناء على هذا الكلام فيصبح التقدير هو: (بدا لهم ما رأوا الآيات هو، أي سَجْنَهُ مقسمين لَيَسْجُنُنَّهُ) [١٦٨].

ومن الملاحظ أنَّ الجملة عندما تكون على النمط المتعارف عليه لا يمكن لها أن تثير الانتباه ولا التأمل لكن عندما تخرج عن نمطها المألوف إلى نمط وأسلوب آخر فأنها تلفت الانتباه، وكان من الممكن للتعبير القرآني أن يقول: (ثم بدا لهم سجنه حتى حين)، لكنه عدل عن هذا التعبير إلى ما أختاره هو ، ولا بد من ربط هذا النص بسياقه لمعرفة سر هذا الخروج عن المألوف ، ففي هذه الآية يكشف لنا السياق أن النبي يوسف(عليه السلام) قد تم تهديده من قبل امرأة العزيز بالسجن إذا لم يصغِ لما أمرته من مراودتها عن نفسه فأصبح النبي (عليه السلام) بين امرين أمَّا أن يقبل بما دعت إليه، وأمَّا أن يزج بالسجن، لأنه خالف ما ارادته منه وهذا هو مصير العبد الذي لا ينصاع لأوامر ساداته ولاسيما بعد ما راه في المجلس الذي عقدته امرأة العزيز لجمع من نسوة مصر الجميلات اللاتي فتن وبهرن بجماله وقطعن ايديهن بالمدي يناجي ربه ويدعوه بأن يصرف عنه كيدهن فاستجاب له، فصرف عنه كيدهن[١٦٩]، وقد كشف قول(ثُمَّ بَدَا لَهُم) إنهم كانوا في اضراب في البت في القضية ذلك ان البداء في الراي هو التلون فيه والظهور بعد الخفاء، أو هو التغير في الرأي عما كان عليه في الأول [١٧٠]، و قد طال بهم التردد والاضطراب، إذ إن في دلالة ثم على الترتيب مع تراخ بشيء بطول مدة التردد، والفعل بدا يكشف عن ظهور الامر بعد خفاء وحيرة ،وهنا تتوقف الجملة فلا يذكر الفاعل على الوجه المألوف في التركيب، بل تأتي جملة {لَيَسْجُنُنَّهُ } بالمضارع المسبوق باللام الموطئة للقسم والمؤكد بنون التوكيد ،والفعل بذلك مستوف لجميع أوجه التوكيد الممكنة ليحسم ما كان من حيرة و واضطراب، وكأنها جملة جديدة (ثم بدا لهم) جاءت بعد قطع كان يوشك أن يعود بهم إلى ما هم فيه من حيرة وتردد{ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ } وبذلك صور هذا التركيب الخارج عن النظام النحوي هذا الموقف المعقد في جمله ختاميه لمرحله قاسيه من حياه النبي يوسف (عليه السلام) [١٧١].

وبناء على ما تقدم أن رأي الكوفيين في تجويز كون الفاعل أو نائب الفاعل جملة فهو رأي صائب ولاسيما أنه مشفوع بنصوص من القرآن الكريم، ومن كلام العرب، وإن القرآن قادر على أن يأتي بالجملة على ما هو مألوف بين الناس لكنه عدل عن ذلك لمقاصد إلهية وغايات أسلوبية لا يمكن تحقيقها إلا بهذا النسق الجديد من التعبير وعن طريق ربط دلالة كل من الاسم والفعل بسياق الآية الكريمة يتوضح من ذلك ان القصد من وراء ذلك وبسبب عدول التعبير القرآني عن الاسم ومجيئه بالفعل مردُّه إلى أَّن دلالة الفعل على الحدوث والتغير والتجدد يتناسب مع الحالة التي كانوا عليها من الحيرة وعدم الاستقرار في حين أن الاسم يدل على الاستقرار و الثبوت والدوام لذلك اعتمد التعبير القرآني استخدام الفعل على الاسم في هذا التركيب [١٧٢].

الخاتمة:

١- إن الحذف يخلق ثراءً للمعاني الحاصلة في النصوص القرآنية ، فكلما يكثر ويتعدد تقدير ذلك اللفظ المحذوف كلما تعددت المعاني ، وإن السياق هو من يتحمل كثرة التقديرات وتعددها.

٢- يحدث في بعض المواطن صعوبة في فهم النصوص القرآنية دون تقدير للفظ المحذوف ، بل تحدث استحالة في بعض الاحيان في فهمها.

٣- إن المشهور والمتعارف عليه هو ارتباط النحو العربي ارتباطاً وثيقاً بالمعنى لذلك فأن الكثير من النصوص لا يمكن العمل على تحليلها دون الاعتماد على المعنى .

٤- إذا كان المقصود والشائع من البلاغة هو أن يراعى فيها المقال لمقتضى الحال فإن ما يقصد به الحذف هو الايجاز ؛وذلك لأن الايجاز أقرب إلى طبيعة اللغة ؛أضافة إلى أنَّ العرب كانت تميل إلى الايجاز وتبتعد عن الاكثار.

الهوامش:

(١)- نظرية المعنى في الدراسات النحوية : ٢٧.
(٢) - ينظر: المقرب: ٨٨.
(٣) - ينظر: ، أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه: ٣١.
(٤) - التدريب في تمثيل التقريب : ٨٨.
(٥) - م. ن: ٨٨.
(٦) - ينظر: الكتاب: ١/ ٣٢٨، أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه: ٣٢.
(٧) - ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ١/ ٤٤، أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه: ٣٢.
(٨) - المقرب :٨٨ ينظر: التعريفات : ٢٠٨.
(٩) - ينظر: ، أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه: ٣٢.
(١٠) - الكتاب : ١/ ٣٢٨، ٣٢٩.
(١١) - ينظر: المقرب : ٨٨، التدريب في تمثيل التقريب: ٨٨،٩٠ ،أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه: ٣٢.
(١٢) - ينظر :علم المعاني :١٢٠
(١٣) - ينظر: الحذف بين النحويين والبلاغيين : ٨٩.
(١٤) - ينظر: علم المعاني :١٢٢.
(١٥) – ينظر: مفتاح العلوم:١٧٦.
(١٦)- الاشباه والنظائر: ٣/ ١٠٥، ينظر: همع الهوامع/ ٢/ ١٣٨.
(١٧) - ينظر: الاشباه والنظائر:١٠٥/٣.
(١٨) - ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٦٣.

(١٩) - ينظر: الاشباه والنظائر: ٣/ ١٠٧.
(٢٠)- ينطر: م . ن: ٣/ ١٠٦.
(٢١)- شرح المفصل: ٩٤/١.
(٢٢)-ينظر: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: ١٦٠،١٦١.
(٢٣) - ينظر: الشرح المسير على الفية ابن مالك : ٧٢
(٢٤) - النساء:٤٦.
(٢٥) - التحرير والتنوير: ١٤٥/٤.
(٢٦) - ينظر :معاني القرآن:١/ ٢٧١.
(٢٧) - ينظر: معاني القرآن الاخفش: ١/ ٢٣٩.
(٢٨) - ينظر: جامع البيان : ٢/ ٤٧٤، المحرر الوجيز : مج ٢/ ٥٧١، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٥٣، الدر المصون ٣/ ٦٩٤، روح المعاني ٥/ ٦١٠.

(٢٩) - ينظر: المقتضب ١/ ١٣، التبيان في إعراب القرآن:٢٥٣/١، الجامع لأحكام القران٦/ ٤٠١، الدر المصون ٦٩٤/٣، روح المعاني :٦١/٥.
(٣٠) - ينظر: جامع البيان ٤٧٤/٢،المسائل المشكلة البغداديات :٥٦٥،التفسير الكبير: ١٢١/١٠، البحر المحيط: ٣/ ٢٧٣، الدر المصون : ٣/ ٦٩٤، التحرير والتنوير : ٤/ ١٤٥.
(٣١) - ينظر: البحر المحيط:٣/ ٢٧٣، الدر المصون: ٦٩٤/٣.
(٣٢) - ينظر: المحرر الوجيز: ٥٧١/٥، البحر المحيط :٢٧٣/٣، الدر المصون:٦٩٥/٣،ظاهرة الحذف في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى الخامس للهجرة:٨٥.
(٣٣) - النساء :٤٥.
(٣٤) – ينظر :الدر المصون :٦٩٥/٣،روح المعاني:٦١/٥.
(٣٥) - ينظر: جامع البيان: ٢/ ٤٧٤، الكشاف : ٢٣٩، الدر المصون :٦٩٥/٣، ظاهرة الحذف في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى الخامس للهجرة:٨٦.

(٣٦) - ينظر: التفسير الكبير :١٠/ ١٢٠، التبيان في اعراب القران: ١/ ٢٥٣ ، البحر المحيط:٣/ ٢٧٣، الدر المصون: ٣/ ٦٩٥، التحرير والتنوير:١٤٥/٤
(٣٧) - ينظر: ظاهره الحذف في القران الكريم دراسة تطبيقيه في سوره النساء:١٥٠
(٣٨) – الكتاب: ٣٤٥/٢، ٣٤٦.
(٣٩) –-ينظر: ظاهرة الحذف في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة النساء: ١٥٠.
(٤٠) النور: ١.
(٤١) - التحرير والتنوير: ١٨/ ١١٤.
(٤٢)- ينظر: معاني القرآن : ٢/ ٢٤٣.
(٤٣) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٢٧.
(٤٤) -ينظر: الكشاف: ٤/ ٢٥٦.
(٤٥)-ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٣/ ١٣٠.
(٤٦) -تفسير القران العظيم: ٦/ ٥.
(٤٧)-قاله الاخفش وابو عبيدة ينظر: هامش مجاز القران : ٢/ ٦٣.-
(٤٨)- ينظر المحرر الوجيز : ٦/ ٣٢٩، الجامع لأحكام القرآن: ١٠١/١٥
(٤٩)- ينظر: فتح القدير: ٩٩٦.
(٥٠) – ينظر :فتح القدير:٩٩٦
(٥١) - ينظر: المحرر الوجيز:٦/ ٣٣٠، الجامع لأحكام القرآن : ١٥/ ١٠٢.
(٥٢)- الاعراف: ٢.
(٥٣) - ينظر: الكشاف : ٢/ ٤٢١.، انوار التنزيل واسرار التأويل: ٣/ ٥.
(٥٤) - التحرير والتنوير : ٨/ ١٠.
(٥٥) - ينظر: التحرير والتنوير: ٨/ ١٠.
(٥٦) - ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥/٦.
(٥٧) - يونس: ٦٩،٧٠.
(٥٨) - التحرير والتنوير: ١١/ ١٣٦.
(٥٩) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه :٢٧/٣.
(٦٠) - ينظر: معاني القرآن:٤٧٢/١.
(٦١) - النحل: ١١٧.
(٦٢) - الاحقاف: ٣٥.
(٦٣) - نقلا عن الثعلبي في الكشف والبيان: ٥/ ١٤٠، الجامع لأحكام القران : ١١/ ٢١، وذكر الواحدي((أن الأخفش لم يفسر هذه الآية في كتابه معاني القرآن وقد فسر الآية ٢٣ من سورة يونس على قراءة الجمهور فقال تعالى:{ انا بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا} بمعنى ذلك متاع الحياة الدنيا، أو يريد : متاعكم متاعُ الحياة الدنيا)) التفسير البسيط: ٢٥٧/١١.
(٦٤) - التفسير البسيط: ١١/ ٢٥٧.
(٦٥)- الزمر : ٧.
(٦٦) - ينظر: التفسير البسيط: ٢٥٨/١١.
(٦٧) - التفسير البسيط : ١١/ ٢٥٨.
(٦٨) - الكهف : ٢٩.
(٦٩) - التحرير والتنوير : ١٥/ ٣٠٧.

(٧٠) - ذكره الالوسي في روح المعاني:١٥/ ٢٢٦ ونسبه للكرماني.
(٧١) - معاني القرآن : ١/ ٦١٨.
(٧٢) –الكشف والبيان: ٣٨٩/٣،وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣٩٩/٤.
(٧٣) - البقرة: ١٨٥.
(٧٤) - التحرير والتنوير: ٢/ ١٦٧.
(٧٥) - ينظر: التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب: ٢٠.
(٧٦) - معاني القران : ١١٣/١.
(٧٧) -ينظر: الاثر الدلالي لحذف المسند إليه في القران الكريم سورة البقرة انموذجا: ٥٦.
(٧٨)-ينظر: الدر المصون: ٢/ ٢٧٧.
(٧٩) -ينظر: التفسير البسيط ٣/ ٥٧١، التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب: ٢٠
(٨٠) -ينظر: التفسير البسيط: ٣/ ٥٧٣.
(٨١) - التحرير والتنوير: ١٦٧/٢.
(٨٢)- م. ن: ٢/ ١٦٧.
(٨٣) - ينظر: مفاتيح الغيب:٥/ ٩٠.
(٨٤)- ينظر: التحرير والتنوير:٢/ ١٦٧.
(٨٥) - ينظر: مفاتيح الغيب:٥/ ٩٠، التأويل النحوي عند الفخر الرازي:٢٠.
(٨٦) - البقرة ٢١٧.
-(٨٧) ينظر: الدر المصون :٢٧٧/٢.
(٨٨)- المجادلة: ٤.
(٨٩)- التحرير والتنوير: ٢٨/ ٢٠.
(٩٠)- ينظر: م . ن: ٢٨/ ٢٠.
(٩١) - معاني القرآن وإعرابه : ٥/ ١٣٦.
(٩٢) - المحرر الوجيز: مج: ٨/ ٢٤٧.
(٩٣) -مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٢٦٣.
(٩٤) - ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٢٦٣.
(٩٥) - الجامع لأحكام القرآن : ٣٠٤/٢٠.
(٩٦) - م . ن: ٢٠/ ٣٠٤.
(٩٧) - ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٢٦٣، روح المعاني: ٢٨/ ٢٩.
(٩٨)- ينظر: ظاهرة الحذف في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى الخامس للهجرة:٩٤.
(٩٩) - النساء:١٧١.
(١٠٠) - التحرير والتنوير: ٣٣٣/٤.
(١٠١) - ينظر: معاني القرآن :٢٩٦/١، معاني القرآن وإعرابه:١٣٥/٢.
(١٠٢) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٣٥/٢.
(١٠٣) - ينظر: جامع البيان : ٢/ ٤٥، البحر المحيط:٣/ ٤١٧.
(١٠٤) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه :١٣٥/٢، زاد المسير :٣/ ٢٦٢، التبيان في إعراب القرآن :١/ ٢٨٢،
(١٠٥) - ينظر: الكشاف: ١٨٢/٢، المحرر الوجيز: مج٣/ ٧٣، التحرير والتنوير: ٤/ ٣٣٣
(١٠٦) - ينظر: التحرير والتنوير: ٤/ ٣٣٣
(١٠٧) - ينظر: تلبيس أبليس:٧٣.
(١٠٨) - المائدة: ٧٣.
(١٠٩) - ينظر: أعراب القرآن المنسوب للزجاج: ١٩١/١.
(١١٠) - المقرب:٨٨.
(١١١)- ينظر: شرح ابن عقيل:١/ ٢٤٠، ٢٤٣.
(١١٢) - ينظر: المغني: ١/ ٢٧٣
(١١٣) - ينظر: المقرب: ٨٣/١، أوضح المسالك :١٩٤/١.
(١١٤) - المقرب :٨٣/١.
(١١٥) - ينظر: المقرب: ٨٣/١، أوضح المسالك :١٩٤/١.
(١١٦) – ينظر: المقرب: ٨٣/١،المفصل:٢٤.
(١١٧) - الانصاف: ٤٤/١.
(١١٨) -م . ن:٤٤/١.
(١١٩) - ينظر: اثر اختلاف الاعراب :٣٦

(١٢٠) - الزمر: ٢٢.
(١٢١) - التحرير والتنوير: ٢٤/ ٦٢.
(١٢٢) - ينظر: مفاتيح الغيب :٢٦/ ٢٦٦.
(١٢٣) - مفاتيح الغيب : ٢٦/ ٢٦٦.
(١٢٤)- ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية : ٦٣٢٤/١٠.
(١٢٥) - ينظر: تفسير الثعلبي : ٨/ ٢٢٩، البرهان في علوم القران :٣/ ١٣٩.
(١٢٦) - ينظر: البحر المحيط : ٧/ ٤٠٥.
(١٢٧)- ينظر: الحاوي في تفسير القرآن الكريم: موقع نداء الايمان.
(١٢٨) - ينظر: الحذف بين النحويين والبلاغيين دراسة تطبيقية : ١١٠.
(١٢٩) - الطلاق : ٤.
(١٣٠) - ينظر: التحرير والتنوير : ٢٨/ ٢٨٤.
١٣١ - مغني اللبيب:٨٠٥.
(١٣٢) -ينظر: شرح ابن عقيل : ٢/ ٢٤٦.
(١٣٣)-ينظر: قضايا التقدير النحوي في إعراب الربع الاخير من القرآن : ٤٣.
(١٣٤) - النساء : ٣٧.
(١٣٥)- التحرير والتنوير: ٤/ ١٢٥، ١٢٦.
١٣٦ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥١/٢، إعراب القرآن ، النحاس: ٤١٦/١، ٤١٧، الدر المصون: ٧٦/٣.
(١٣٧) - الكشاف : ٢/ ٧٤، وينظر: مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٠١.
(١٣٨) - تفسير البيضاوي: ٧٤/٢.
(١٣٩) -ينظر: فتح القدير:٢٩٨.
(١٤٠)- ينظر: التفسير البسيط: ٦/ ٥٠٨، ٥٠٩.
(١٤١) - ينظر: شرح ابن عقيل :٤٦٥/١.
(١٤٢) ينظر: همع الهوامع : ١/ ٥١٢، الخصائص : ٢/ ٣٦٨، مغني اللبيب: ٢/ ٢٤٠، وظائف الحذف في القران: ١٥٠.
(١٤٣)- البقرة : ٢١٢.
(١٤٤)- ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧٨/٢.
(١٤٥) -آل عمران: ١٤.
(١٤٦) -ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٨٢.
(١٤٧) -ينظر: الكشاف: ٤٢٠/١.
(١٤٨)-ينظر: الفتح القدير:١/ ٢٤٣.
(١٤٩) - الانعام : ٩٤.
(١٥٠)- التحرير والتنوير: ٧/ ٣٨٥.
(١٥١) - ينظر: الموضح :١/ ٤٨٧، إعراب القراءات السبع: ١٦٤/١،الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٤٤١، التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٤٩، الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٤٦٤.
(١٥٢) - ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٤٩.
(١٥٣) الجن : ١١.
(١٥٤) - الموضح: ٤٨٧/١، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٤٤١، التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٤٩، الجامع لأحكام القرآن : ٨/ ٤٦٤.
(١٥٥)- ينظر: التفسير البسيط: ٨/ ٢٩٨.
(١٥٦) -ينظر: التفسير البسيط: ٢٩٩/٨.
(١٥٧) -ينظر: التحرير والتنوير: ٧/ ٣٨٥.
(١٥٨)- يوسف : ٣٥.
(١٥٩) - ينظر: التحرير والتنوير : ١٢/ ٥٩.
(١٦٠) - التحرير والتنوير: ١٢/ ٥٩.
(١٦١) - ينظر: التحرير والتنوير: ١٢/ ٥٩، ٦٠.
(١٦٢) - ان ما تم ذكره غير وارد في كتاب سيبويه ، ينظر: إعراب القرآن ، النحاس : ٢/ ٣٢٩، ومشكل إعراب القرآن : ٢٤٩ والتبيان : ٢/ ٤٧٢، الخلاف في بنية النص:٤١.
(١٦٣) -ينظر: المقتضب والمسائل العضديات: ١١٠، الجامع لعلوم القرآن : ١٢٩.
(١٦٤) - لم يذكر هذا الراي في المقتضب ينظر: الانتصار لسيبويه على المبرد :١٨٧، مغني اللبيب : ٢/ ٥٨، حاشية الصبان : ٢/ ٥٨،الخلاف في بنية النص:٤١.
(١٦٥) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٣/ ١٠٤، إعراب القرآن النحاس: ٣٢٩/٢، التبيان ٢/ ٤٧٢، نظم الدر في تناسب الآيات والسور: ١/ ٧٧، ٧٨.

(١٦٦) - ينظر: البحر المحيط :٥/ ٣٠٦، ٣٠٧، شرح شذور الذهب: ١٩٧.
(١٦٧) - يوسف: ٣٣.
(١٦٨) -ينظر: التذييل والتكميل: ١/ ٥٧.
(١٦٩)- ينظر: نظم الدرر : ١٠/ ٧٧، ٧٨، في ظلال القران : ٤/ ١٩٨٤،١٩٨٥ الخلاف في بنية النص القرآني :٤٥.
(١٧٠) -ينظر: مفاتيح الغيب:١٣٥/١٨، الخلاف في بنية النص القرآني: ٤٥.
(١٧١) -ينظر: بناء الجملة العربية : ٤٧.
(١٧٢)- ينظر: الخلاف النحوي في بنية النص القرآني : ٤٥، ٤٦.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. الاشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ، تح: د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت، ١٩٨٥م.
٣. إعراب القرآن ، ابي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ) ، تح: د. زهير غازي زاهد ، ط ٢،عالم الكتب ، ١٩٨٥م.
٤. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ، كمال الدين أبي البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، ط ٤ ، مط: السعادة، القاهرة، ١٩٦١م.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي) ناصر الدين أبي الخير بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ) ، إعداد وتقديم :محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، لبنان.
٦. البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ) تح: عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، د. زكريا عبيد المجيد النوتي، د. احمد النجولي الجمل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
٧. بناء الجملة العربية د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب ، القاهرة،٢٠٠٣م.
٨. البيان في غريب إعراب القرآن ، لابي البركات الانباري ، تح: د. طه عبد الحميد ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ.
٩. التبيان في إعراب القرآن لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تح: سعد كريم الفقي ، ط ١،دار اليقين ،٢٠٠١م.
١٠. التبيان في تفسير القرآن ، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تح: أحمد حبيب قصير العاملي ، دار احياء التراث العربي.
١١. التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ط ٤ ، ١٩٩٦م.
١٢. تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي ، تح: الرحالة الفاروق ، عبد الله بن عبد ابراهيم الانصاري ، السيد عبد العال السيد ابراهيم، محمد الشافعي الصادق العناني ، ط ٢، إدارة الشؤون الاسلامية قطر، دار الخير ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م.
١٣. تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، ط ١، دار أبن حزم ، بيروت ، لبنان.
١٤. تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ط ١ ، مؤسسة التاريخ، بيروت ، لبنان.

١٥. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين أبن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤هـ) ، ط ١ ، دار الفكر،١٩٨١، م.
١٦. تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ) ، تح: سامي بن محمد السلامة ، ط ١ ، دار طيبة ، ١٩٩٧م.
١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري، تح: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١، ١٩٩٤م.
١٨. الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت ٦٧١هـ) ، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، شارك في تحقيقه ،محمد رضوان عرقوسي، غياث الحاج أحمد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان،٢٠٠٦م.
١٩. الحذف بين النحويين والبلاغيين دراسة تطبيقية ، حيدر حسن عبيد ، ط١، دار الكتب العلمية ، محمد علي بيضون ، بيروت ،لبنان ، ١٩٧١م.
٢٠. الخصائص ، ابي الفتح عثمان بن جني ، تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية .
٢١. خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د. محمد محمد أبو موسى ، ط٤، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٩٩٦م.
٢٢. الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة ، شيماء رشيد محمد زنكنة، دار دجلة ،عمان ،ط١ ، ٢٠١٥م.
٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين (ت٧٥٦هـ) ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق.
٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الثناء السيد محمود بن عبد الله الالوسي (ت١٢٧٠هـ) تح: محمود شكري ، د. ط، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان.
٢٥. شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مط: السعادة ، مصر ، ١٩٦٩م.
٢٦. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري ، تح: محمد باسل عيون السود ،ط ١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٠م.
٢٧. شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٢٨. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت٦٤٣هـ) تح: أميل بديع يعقوب ،ط ١ ، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،٢٠٠١م.
٢٩. الشرح الميسر على ألفية ابن مالم ، عبد العزيز الحربي، ط ١ ، مكتبة ودار ابن حزم ، ٢٠٠٣م.
٣٠. علم المعاني، عبد العزيز عتيق(ت ١٣٩٦هـ) دار النهضة، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م
٣١. قضايا التقدير النحوي في إعراب الربع الاخير من القرآن الكريم، أم سر أحمد حامد الناج رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، جامعة أم درمان الاسلامية، ٢٠٠٦م .
٣٢. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) تح: عبد السلام هارون ، عالم الكتب.
٣٣. الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، نصر بن علي بن محمد ابي عبد الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن ابي مريم ، تح: د. عمر حمدان الكبيسي، ط ١ ، مكة المكرمة ،١٩٩٣م.

٣٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه أ.د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، ط ١، مكتبة العبيكان ، الرياض، ١٩٩٨م.
٣٥. الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي ، ابو اسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تح: ابي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الاستاذ نظير الساعدي، ط ١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
٣٦. مجاز القرآن صنعه أبي عبيدة معمر بن المثنى التمي (ت ٢١٠هـ) علق عليه د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ، مصر.
٣٧. معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط ، تح: فائز فارس الصفاة، ط٢، الكويت، ١٩٨١م.
٣٨. معاني القرآن ، أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت ٢٠٧هـ) ، د. ت، ط ٣، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٣٩. معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
٤٠. معاني القرآن وإعرابه ، أبو اسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ) ، تح: عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨م.
٤١. مغني اللبيب عن كتب اعاريب ، ابن هشام الانصاري ، ط ١ ، الكويت ، تح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، ٢٠٠٢م
٤٢. مفاتيح الغيب ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري ، فخري الدين الرازي، مط البهية، مصر، ١٩٣٨م.
٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ،ط١، ٢٠٠٨م، جامعة الشارقة ، الامارات العربية المتحدة.
٤٤. همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد ال رحمن السيوطي(ت ٩١١هـ) ، د.ت، دار المعرفة ، لبنان.
٤٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تح: عبد السلام هارون ، د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥م.
٤٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي(ت٩١١هـ) ، تح: أحمد شمس الدين ، ط ١ ،منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٩م.
٤٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن الواحدي ، تح: صفوان عدنان ، ط ١ ، دار القلم .

- الرسائل والأطاريح

١-أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه ، هدى صالح محمد آل محسن الربيعي ، أطروحة دكتوراه ، ، ٢٠٠٣م. جامعة الكوفة

٢- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة النساء ، رحيمة أوسيف، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بانتة١.
٣- ظاهرة الحذف في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى القرن الرابع للهجرة (دراسة نحوية)، علي أكرم قاسم يحيى، أطروحة دكتورته، جامعة الموصل ، كلية التربية،٢٠٠٦م.